روي من حديث ابي سعيد الخدري رضي الله عنه انه دخل علي رسول الله صلي الله عليه وسلم فوضع يده عليه وعليه حمي حتي وجد حرها من فوق اللحاف فقال ما اشدها عليك يا رسول الله فقال انا كذلك يشدد علينا البلا ويضاعف لنا الاجر قال يا رسول الله اي الناس اشد بلا قال الانبيا ثم الصالحون لقد كان احدهم ليبتلي بالفقر حتي ما يجد الا عباة يجعلها وان كان احدهم ليبتلي بالقمل حتي يقتله وان كان احدهم ليفرح بالبلا كما يفرح احدكم بالرخا نقل هذا الحديث في شرح الحكم

وفي حديث عايشة رضي الله تعالي عنها وانس قيل يا رسول الله هل يكون مع الشهدا يوم القيامة غيرهم قال من ذكر الموت كل يوم عشرين مرة وفي لفظ الحديث الاخر يذكر ذنوبه فتحزنه من شرح الحكم

تنبيه مهم جدا جدا جدا كان بعض السادة يقول لا يخاف عليك انه يلتبس الحق عليك وانما يخاف عليك من غلبة الهوي عليك صدق رحمه الله تعالي ورضي عنه لان طريق الحق واضح لايح لان الحق تعالي الذي بين طريق الحق وبه انزل الكتب وارسل الرسل ونصب عليه الادلة واقام عليه البراهين والحجج فكيف يغلب علي المومن بعد ذلك ويلتبس عليه الاوهام والظنون والريب والاباطيل مع غلبة الهوي النفساني والالقاء الشيطاني فيعرض عما امره به مولاه ويسترسل مع ارادات نفسه وهواه كان احمد ابن حضرويه البلخي رحمه الله تعالي يقول طريق الحق واضح والحق لايح والداعي قد اسمع فما التحير بعد ذلك والعمي انها لا تعمي الابصار ولكن تعمي القلوب التي في الصدور

ومن هنا كان هلاك ابن نوح عليه السلام برجوعه الي تدبير نفسه ومتابعته لهواه واعراضه عن تدبير مولاه الذي اختاره لنوح عليه السلام ومن كان معه في السفينة فكان من المغرقين في الطوفان ومن اهل الخسران والحرمان من السلامة والامان فاعتبر ايها المومن بذلك واحذر اذا تلاطمت عليك امواج الافكار فلا تجعل لك في ذلك تدبير واختيار بان ترجع الي جبل عقلك فتريد غير ما امرك به مولاك فتكون من المغرقين في طوفان جهلك في بحر القطيعة عن الله ولكن ارجع الي سفينة امتثال اوامر الله والاعتصام به والتوكل عليه وتفويضك الامور له والرضي بما امرك به والاعراض عما نهاك عنه فتكون بحمد العافية في سفينة الامن والسلامة في بحر رحمة الله ورضوانه وذلك الفوز العظيم

---



فرحم الله القايل عنا

فلا تدبر فما في ذاك غير ... قد عم عنك لعلام الخفيات
اين تدبير في يوم قسمته ... قد شاء ما شاء من قبل المنشات
وقيدا فني عن الاكوان اجمعها ... وغب بربه عن نفس وعن ذات
وسلم لمولاك مما شاء يقضي به ... وارضي باحكامه في كل حالات
واحي المجوه ولا غير اتريه معه ... وابغ بلا انت قواعد الارادات
واشكر وجود لك معه وما لك ابدا ... وارضي باحكامه في كل حالات
ما لك غير لا كد ولا تعب ... ارح فوادك من حمل المشقات
ابسط يا صاح ان رمت الخلاص فقد ... واقصد لمولاك واسال المعونات
واعمرت بقلبك اسجار الوداد له ... واخليه كل شوك سعد ان الخليقات
وصلح الله تصلح ما تريد كما ... تطيع مولاك تلقا منه طاعات
ان الجنون عظيم ذا اذا اعظمه ... عن وصل حبك ترضي بالقطيعات
الي من تعري انت عبد فدع اربا ... غير المهيمن خلاق الموجودات
عمن يجل بك من قبل ميلته ... والذي لم يزل يمل في كل حالات
ان تهتدي من الذريات فيك فلا ... تطمع تشاهد شيا من مناجات
فان رضيت بمقسوم اتاك بلا ... سعي ولا فاخذ في المشقات
فلا تدبر ولا تختر وسر بطلا ... سليم قلب صدوق صافي نيات

وذلك لانه لا يكون الاما يريده الله فاذا كان الامر كذلك فما تدبير العبد الا العنا والكد والتعب وتضييع الاوقات والعمر العزيز في غير ما هو المطلوب والمقصود فعلي المومن العاقل العارف الكامل ان يدع تدبيره لمدبر السموات والارض وما فيهن العليم الخبير السميع البصير القدير الذي يعلم ما كان وما هو كاين الي يوم القيامة وفي الحديث رحم الله امرا عرف قدره ولم يتعد طوره في الهمت شعري اين كان تدبير العباد حين قسم الله الارزاق والاقوات والاجال والافعال والاحوال كان الحسين ابن منصور يقول في مناجاته مولاي كن لي كما كنت لي في وقت لم اكن ارح نفسك من التدبير فما قام به غيرك عنك فلا تقم انت فيه بنفسك ما شا الله كان وما لم يشا لم يكن من كان في الله تلفه كان علي الله خلفه قال عليه الصلاة والسلام موتوا قبل ان تموتوا فرحم الله القايل موت النفوس حياتها لا تعضاحها قد مات قوم وهم في الناس احيا وهم قوم فنوا عن شهود افعالهم بافعاله تعالي فهم هو وهو غيرهم فمن احبه الله تولاه وانزل لهم الحق مكانهم فناب عنهم واكتنفه واواه وحفظه وحماه وكفاه نصبه اخيار يديه واشهده المحن منح لان الحسن لا يفعل الا الحسن في اهل المعرفة بالله يرون الاعطا من الخلق حرمان والمنع من الله احسان لان الذي قسمه الله للعبد لا بد من وصوله فاذا كان الامر هكذا فينبغي للعبد المومن ان يستقل اعتقاد اجازما محققا فيه ولا ريب فيه ان له مولاه في دري عالم بما يحتاج اليه عبده ... كان بعض السادة يقول ...

الوسايط ويسهل لك الاسباب وتخضع لك الرقاب ومتي كان العبد متعلقا قلبه بالوسايط والاسباب وقوته واختياره وتدبيره فيكون ذلك موجبا له للبعد عن ربه بحوله الخلق ملتفتا لما في ايديهم وحرمانه من فيض فضله وبره واحسانه والرامه وطرده عن بابه اعاذنا الله من ذلك بمنه وكرمه